

فتح الباري شرح صحيح البخاري

النسيان إليهما تغليبا والناسي هو الفتى نسي أن يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد أن الفتى نسي أن يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى أن يستخبره عن شأن الحوت بعد أن استيقظ لأنه حينئذ لم يكن معه وكان يصدد أن يسأله أين هو فنسي ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا أخرا مأخوذ من النسي بكسر النون وهو التأخير والمعنى أنهما أخرا افتقاده لعدم الاحتياج إليه فلما احتاجا إليه ذكراه وهو بعيد بل صريح الآية يدل على صحة صريح الخبر وأن الفتى اطلع على ما جرى للحوت ونسي أن يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية أبي إسحاق أن موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال فتاه ألا ألحق نبي الله ﷺ فأخبره قال فنسي أن يخبره وذكر بن عطية أنه رأى سمكة أحد جانبيها شوك وعظم وجلد رقيق على أحشائها ونصفها الثاني صحيح ويذكر أهل ذلك المكان أنها من نسل حوت موسى إشارة إلى أنه لما حيي بعد أن أكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله وﷺ أعلم قوله فأمسك ﷺ عنه جرية البحر حتى كان أثره في حجر كذا فيه بفتح الحاء المهملة والجيم وفي رواية حجر بضم الجيم وسكون المهملة وهو وضح قوله قال لي عمرو القائل هو بن جريج كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والتي في رواية الكشميهني واللتين تليانهما يعني السبايتين وفي رواية سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو يفسر ما أشار إليه من الصفة وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودي هذه الرواية وهم وكأنه فهم أن الفتى لم يخبر موسى إلا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد أن ابتداءها من يوم خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية أبي إسحاق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان المذكورة ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر ﷺ به قوله قال قد قطع ﷺ عنك النصب ليست هذه عن سعيد هو قول بن جريج ومراده أن هذه اللفظة ليست في الإسناد الذي ساقه قوله أخره كذا عند أبي ذر بهمزة ومعجمة وراء وهاء ثم في نسخة منه بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير أي إلى آخر الكلام وأحال ذلك على سياق الآية وفي أخرى بفتحات وتاء تأنيث منونه منصوبه وفي رواية غير أبي ذر أخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء ثم موحدة من الإخبار أي أخبر الفتى موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال له فتاه رأيت إذ أوينا إلى الصخرة فساق الآية إلى عجا قال فكان

للحوت سرىا ولموسى عىبا ولاىن أبى حاتم من طرىق قتادة قال عىب موسى أن تسرب حوت مملح فى مكئل قوله فرىعا فوىدا خضرا فى روىة سفىان فقال موسى ذلك ما كنا نىغ أى نطلب وفى روىة للنسائى هذه حاجتنا وذكى موسى ما كان ا ة عهد إلىه يعنى فى أمر الحوت قوله فارتدا على آثارهما قصما قال رىعا يقصان آثارهما أى آثار سىرهما حتى انتهىا إلى الصخرة زاد النسائى فى روىة له التى فعل فىها الحوت ما فعل وهذا يدل على أن الفتى لم ىبر موسى حتى سارا زمانا إذ لو أخبره أول ما استىقظ ما احتاجا إلى اقتصاص آثارهما قوله